جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
Larbi Ben M'hidi Oum El Bouaghi University
Université Larbi Ben M'hidi Oum El Bouaghi
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

المقابلة في البحث العلمي

السنة الأولى ليسانس

تقديم/ د . مالك رضا

السنة الجامعية: 2021-2022

المقابلة

يتم اجراء المقابلات في العادة مع فرد وجها لوجه او عبر وسيلة اتصال كالهاتف، والانترنت مثلا، وللحصول على اكثر ما يمكن من خلال اجراء مقابلات مع الافراد لدراسة **اتجاهتهم وسلوكهم** حاضرا و مستقبلا، والمقابلة ليست توجيه سؤال وتسجيا اجابة فقط ، بل هي وسيلة تكشف السلوك الانساني من خلال ملاحظة الاستجابات ومدى تعاون المبحوث وتعبير عن وجهة نظر.

وتمكن المقابلة الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرف على ارائهم ومعتقادتهم، وتثبيت صحة معلومات سابقة متقلة حصل عليها بواسطة وسائل وادوات بديلة او اكتشاف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

تعريف المقابلة : تعرف المقابلة بانها وسيلة من وسائل جمع البيانات وتعتمد على على التفاعل اللفظي بين الباحث والمبحوث. كما يقصد بها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول احدهما وهو القائم بالمقابلة ا نيتثير بعض

تعدُّ المقابلة من الأدوات الهامة في جمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسات التربوية والاجتماعية، خاصة تلك التي تعالج قضايا أسرية أو نفسية أو قضايا إنسانية غامضة. وتجمع المقابلة بين ميزات الملاحظة والاستبانة، والمقابلة التي نقصدها هنا هي المقابلة التي تستخدم في البحث العلمي (المقابلة البحثية)، وليست تلك التي يستخدمها الإنسان العادي في حياته.

والمقابلة عند كل من كوهين ومانيون (١٩٩٠) عبارة عن محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يُجري المقابلة لأهداف محددة، ومن خلال معلومات وثيقة الصلة ببحث علمي. أما رشوان (١٩٨٥) فيرى المقابلة بأنها اتصال شخصي بين الباحث والمبحوث بهدف جمع المعلومات من خلال أسئلة يلقيها الباحث لمعرفة رأي المبحوث في موضوع محدد.

وليس بالضرورة أن تكون بين شخص يسأل وشخص آخر يجيب، فقد يكون عدد الأشخاص المشاركين أكثر من واحد، كما سيأتي لاحقاً.

فالمقابلة إذن استبانة شفوية مفتوحة، وتفاعل لفظي بين السائل والمجيب، تفاعل لفظي يظهر من خلال عيون الباحث (والمبحوث) أثناء المقابلة، فعيون الباحث أثناء المقابلة تمتاز عن عيون الآخرين بقدرتها على جمع المعلومات وتحليلها، من خلال الربط، واستنباط مدى صدق أقوال المبحوث أثناء المقابلة، فعين الباحث تعتبر أكثر أهمية (كأداة لجمع المعلومات) من أقوال المبحوث، في عملية اقتناص المعلومات وبيان تطابقها مع أقواله (رمزون، ١٩٩٥).

وتعد طريقة المقابلة ملائمة في جمع البيانات في الحالات الآتية (البلداوي، ٢٠٠٧، وعبد الحميد، ٢٠٠٠).

- إذا كان عدد أفراد عينة الدراسة (أو مجتمع الدراسة) قليلاً.
- إذا كان معظم أفراد عينة الدراسة (أو مجتمع الدراسة) أميين.
- إذا كانت طبيعة أسئلة الدراسة تحتاج إلى شرح وتوضيح.
- إذا كان هناك حاجة لملاحظة السلوك الفعلي للمبحوث (ردة الفعل) خلال إجابته عن أسئلة المقابلة.

انواع المقابلة

وتصنف المقابلة إلى عدة تصنيفات وفق أسس مختلفة:

التصنيف الأول: والذي يقوم على أساس الهدف الذي تسعى المقابلة لتحقيقه، وتشمل:

١- **المقابلة المسحية**: وتهدف الحصول على بيانات فئات مختلفة من الناس وآرائهم، أو قياس اتجاهاتهم، أو جمع معلومات حول مشكلات مختلفة، والمقابلة المسحية هي الأوسع انتشاراً في المجال التربوي والاجتماعي.

٢- **المقابلة التشخيصية**: وتهدف إلى فهم مشكلة أو قضية ما وتحديدها، من خلال جمع البيانات المتعلقة بهذه القضية من ذوي العلاقة، ويشيع هذا النوع لدى العاملين بالمهن النفسية.

٣- **المقابلة العلاجية**: ويهدف هذا النوع من المقابلات إلى تقديم العون والمساعدة والعلاج للشخص المبحوث، من خلال خطة معينة.

٤- **المقابلة الإرشادية أو التوجيهية**: وتهدف إلى إرشاد المبحوث وتوجيهه، وتمكينه من أن يفهم نفسه، ومشكلاته بكيفية أفضل، وإرشاده لوضع الخطط السليمة التي تساعد على حل هذه المشكلات، سواء أكانت تربوية أم نفسية وغير ذلك.

التصنيف الثاني

- : ويقوم على أساس عدد المبحوثين في موقف المقابلة، ويشمل:

١- **المقابلة الفردية**: وهي مقابلة بين باحث ومبحوث (شخص لشخص)، وتعتمد البيانات البحثية على ما يقوله المبحوث فقط دون غيره.

٢- **المقابلة الجماعية**: وتمثل المقابلة التي تجري بين أكثر من شخص في موقف واحد، وقد تكون بين باحث واحد ومجموعة مبحوثين في وقت واحد، ومكان واحد، كالمقابلات بين باحث واحد ومجموعة من المعلمين أو المديرين، وقد تكون المقابلة الجماعية بين مجموعة باحثين ومبحوث واحد، كالمقابلات التي يجريها فريق من الأطباء مع مريض، وقد تكون المقابلة بين مجموعة من الباحثين ومجموعة من المبحوثين في وقت واحد (موقف واحد).

التصنيف الثالث

- : ويتم التصنيف حسب درجة المرونة في موقف المقابلة.

١ – **المقابلة المقننة أو المقيدة (*Structured*)**: في هذا النـــوع من المقابلة(المحكمة البنية) يقوم الباحث بتحديد أســـئلة المقابلة مســـبقاً، وصياغتها وترتيبها بما يخدم أغراض الدراسة، كما تحدد جميع الإجراءات والخطوات المتعلقة بالمقابلة مسبقاً، ولا يسمح للباحث بالخروج عن الحدود المرســـومة، بمعنى أن الأســـئلة توجـــه للمبحوث بالصياغة نفســـها التي حددت فيها وبالترتيب نفسه (استمارة المقابلة)، ويغلب على هذه المقابلة الأسئلة المغلقة، وتظهر ضرورة المقابلة المقننة عندما تستدعي أغراض الدراسة مقارنة استجابات المبحوثين عن الأسئلة، عندها لا بدّ وأن تكون الأسئلة محددة بدقة، ولا يجوز أن تُعطـــى توضيحات لأحد منهم دون الآخرين، وتتســـم المقابلة المقننة بالموضوعية، حيث أن الأســـئلة إذا كانت مقننة تكون نتائجها ثابتة. وغالباً ما يتم تدريب الباحثين على مثل هذا النوع من المقابلات، ووضع قائمة من التعليمات يلتزم بها كل الباحثين في جميع مقابلاتهم.

٢- **المقابلة غير المقننة (*Unstructured*)**: يتسم هذا النوع من المقابلات بقدر كبير من المرونة، مقارنة مع المقابلة المقننة بالنسبة للباحث أثناء موقف المقابلة، ولكن في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة، ويترك الحرية للمبحوث في التعبير عن آرائه بحرية كاملة. وعادة تكون الأسئلة في المقابلة غير المقننة قليلة وتطرح لتوجيه الحديث وإدارة الحوار، والتعمق في موضوع المقابلة. ويحتاج هذا النوع من المقابلة إلى مهارة عالية من الباحث، لإدارة المقابلة، وإثارة المبحوثين.

وتستخدم المقابلة غير المقننة في الدراسات التي تستهدف معرفة الدوافع والاتجاهات والأفكار، حيث تسمح بالتعمق في شخصية المبحوث، وتواجه المقابلات غير المقننة صعوبة الصياغة الكمية للبيانات التي يتم جمعها من المبحوثين.

كيفية اجراء المقابلة

يحتاج إجراء المقابلة لمجموعة من الخطوات المنهجيـــة والميدانية لضمان نجاحها وتحقيق الهدف من استخدامها، ويمكن تقسيم هذه الخطوات إلى:

أولاً: خطوات تتعلق بالإعداد للمقابلة، وتشمل:

١- تحديد موضوع المقابلة والهدف منها، ومن خلال تحديد الموضوع والهدف يستطيع الباحث تحديد خطواته اللاحقة.

٢- تحديد عينة البحث، وهم الأفراد الذين ستجرى معهم المقابلة، ويتم اختيارهم من مجتمع البحث بالطرق الإحصائية المعروفة.

٣- تحديد مكان المقابلـــة وزمانها: وهذا يســـتدعي أن يختار الباحث المكان المناســـب والوقت المناسب للمبحوثين، حتى يتمكن من الحصول على البيانات المطلوبة وفق أفضل الظروف.

٤- صياغة أسئلة المقابلة: تعتبر أسئلة المقابلة الجزء الأهم في المقابلة، إذ من خلالها يتم الحصول على البيانات المطلوبة، وتعتمد هذه البيانات، كماً وكيفاً، على صياغة أسئلة المقابلة. وأسئلة المقابلة لها مزايا لا بدّ من مراعاتها، كالوضوح، والموضوعية، (لغة الأســـئلة) التي يجب أن تتناسب ومســـتوى المبحوثين، كما يتم تحديد طريقة توجيه الأســـئلة وترتيبها، إضافة إلى نوعيتها، ســـواء أكانت من الأســـئلة المقننة (المغلقة النهايات)، أم من الأسئلة المفتوحة. ولا بد أن تكون أســـئلة المقابلة شاملة لكامل الموضوع مدار البحث، وأن يتم صياغتها وفق أسس مهنية ومنهجية سليمة. ويرى

كل من كوهين ومانيون (١٩٩٠) أن يعالج صدق المقابلة على أساس الصدق الظاهري، بمعنى إذا ما كانت الأسئلة المطروحة تقيس ما قصد قياسه الباحث، بهدف الإقلال من كمية التحيز قدر الإمكان.

٥- التأكد من صدق أداة المقابلة: بعدها يقوم الباحث بالتأكد من صدق المقابلة بعرضها على مجموعة من المحكمين، من ذوي الخبرة والاختصاص، للتأكد من أنها تقيس ما صممت من أجله، بإبداء الرأي في شمولية الأسئلة، وصياغاتها، وسلامة لغتها، وغير ذلك من جوانب الصدق.

٦- اختيار القائمين بالمقابلة: إجراء المقابلة عمل فني، ويعتمد نجاحها بشكل كبير على سلوك القائم بها ومهارته، وقدرته على التفاعل مع المبحوثين، والحصول على المعلومات التي يحتاجها، لهذا لا بد من تدريب القائمين على إجراء المقابلة، وفقاً لخصائص عينة البحث وطبيعتها، وطرق تطبيق المقابلة، وأساليب تسجيل المعلومات، ومبادئ العلاقات العامة (عبد الرحمن والبدوي، ٢٠٠٢). ويفضل أن يقوم الباحث الذي سيجري المقابلة، بتدريب نفسه من خلال مقابلات تجريبية مع زملائه، ليختبر قدراته على طرح الأسئلة والإصغاء وتوجيه النقاش (عبيدات وزميلاه، ١٩٩٦).

ثانيا: خطوات تنفيذ المقابلة:

بعد أن يقوم الباحث باستكمال الخطوات السابقة والمتعلقة بالإعداد للمقابلة، ينتقل إلى مرحلة تنفيذ المقابلة، وتشمل الخطوات الآتية:

١- **بدء المقابلة:** ضرورة أن تبدأ المقابلة بمقدمة بسيطة عن موضوع المقابلة، وأهميتها، ولماذا تم اختيار هذا المبحوث، وتعريف المبحوث بالقائمين على البحث، والتأكيد له على سرية المعلومات التي ستجمع من المقابلة، بأسلوب يشعر المبحوث بالدفء والطمأنينة والود.

٢- **تهيئة جو المقابلة:** وتعني ضرورة أن يقوم الباحث، وطيلة فترة المقابلة، بالقيام بكل ما يلزم لتهيئة جو المقابلة، والابتعاد أو إبعاد كل ما يعكر جو المقابلة من أشكال الضوضاء والملل، وأن لا يطيل مدة المقابلة، وأن يتم التعامل بلطف وود واحترام مع استجابات المبحوث، وتفهم مشاكله، والاهتمام بكل ما يقول، وأن يكون منتبهاً لكل ما يظهر على المبحوث من تغيرات انفعالية أو جسمية، والتصرف إزاء ذلك بحكمة، كما يجب على الباحث أن يتجنب مقاطعة المبحوث، إلا بلطف ولضرورة يقتضيها الموقف، وأن يتجنب اتهام المستجيب بإخفاء معلومات، بل يسأل عنها بمهارة، وأن يتجنب التقيد الزائد بالشكليات.

٣- **توجيه الأسئلة في المقابلة:** يعد توجيه الأسئلة في المقابلة مهارة لا بد من إتقانها، حتى وإن كانت الأسئلة مكتوبة والمقابلة مقننة، فعلى الباحث أن يبدأ بالأسئلة التي تثير اهتمام المبحوث، ويتدرج في طرح الأسئلة ليقترب من صلب موضوع الدراسة، وأن يظل الباحث ممسكاً بزمام المناقشة ويديرها بلطف وإلى الناحية التي تحقق أهداف البحث، وأن يحاول الربط بين الاستجابات، حتى يصل إلى أعماق الموضوع وألا يبقى معظم الوقت حول جوانبه، مع ضرورة التوفيق بين الحوار والفهم والتسجيل.

٤- **الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية**، وهي أسئلة يقدم لها الباحث لتوجيه المبحوث للإجابة بكيفية يريدها الباحث، كأن يسأل: في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية، وضنك العيش الذي يعيشه الشعب، كيف ترى واقع التعليم الجامعي؟

٥- **تسجيل المقابلة:** تسجيل المعلومات والبيانات وتوثيقها ضرورة تقتضيها منهجية البحث العلمي، لضمان أكبر قدر من الدقة. ويمكن تسجيل ما يجري في المقابلة أثناءها، أو بعدها مباشرة، وهذا يعود إلى تقدير الباحث، مع ضرورة إخبار المبحوث بذلك. والأفضل أن يقوم الباحث بكتابة نقاط مختصرة أثناء المقابلة ثم يسجل الإجابات كما أعطاها المستجيب عقب المقابلة، ومعنى ذلك ألا يحاول الباحث استغراق وقت أكثر من اللازم أثناء المقابلة في تدوين الاستجابات حرفياً، ولا أن يترك تسجيل الاستجابات إلى نهاية المقابلة حتى لا ينساها. واستخدام أجهزة التسجيل تحتاج إلى إذن المستجيب، وقد تؤدي إلى تحفظه في إعطاء استجابات صريحة.

وبعد هذا كله يقوم الباحث بتحليل البيانات التي حصل عليها، لاستخراج النتائج المتعلقة بالدراسة.

مزايا وعيوب المقابلة

- **ـ مزايا وعيوب المقابلة:**

تتسم المقابلة العلمية بعدد من المزايا، وفي الوقت ذاته لها بعض العيوب. ومن مزايا وعيوب المقابلة ما يلي:

أ ـ مزايا المقابلة:

- إمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان؛ من مثل: أن يكون المبحوث صغيراً، أو أمياً.
- تُوفر عمقاً في الاستجابات؛ وذلك بسبب إمكانية توضيح الأسئلة، وتكرر طرحها.
- تستدعي البيانات من المبحوث أيسر من أي طريقة أخرى؛ لأن الناس بشكل عام يميلون إلى الكلام أكثر من الكتابة.
- تُوفر إجابات متكاملة من معظم من تتم مقابلتهم.
- تُوفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، من مثل: نبرة الصوت، وملامح الوجه، وحركة الرأس واليدين.
- تشعر المبحوث بقيمته الاجتماعية أكثر من مجرد تسلمه استبانة لملئها وإعادتها مرة أخرى.

ب ـ عيوب المقابلة:

- يصعب مقابلة عدد كبير نسبياً من المبحوثين؛ لأن مقابلة الفرد الواحد تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من الباحث.
- تتطلب مساعدين مدربين على تنفيذها؛ وذلك لتوفير الجو الملائم للمقابلة.
- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات، وإخضاعها إلى تحليلات كمية خاصة في المقابلة المفتوحة.
- تتطلب مهارة عالية من الباحث؛ وذلك لضبط سير فعاليات المقابلة، وتتجه نحو الهدف منها.